التربية العقيدية في وصايا لقمان وآثارها في صلاح الإنسان
(دراسة تفسير سورة لقمان)

الباحث : **هيرو سيف الأنوار**
(Staf Pengajar Fakultas Tarbiyah ISID Gontor)
email: anwarsaifulheru@gmail.com

الملخص

يأخذ العقيدة دورها الهام في حياة المسلم فتوجهها و ترتبها نحو صلاحه في الدين و الدنيا والأخرة. فلهذه الأهمية عنى الاسلام التربية عليها عناية بالغة، فرسم الحد وحدد الخطوط وأوجب المسلمين التثبت عليها. ثم من حكمة الله أن جعل لهذه التربية مثلا رائعا في قصة لقمان الحكيم. فالمقالة تبحث عن تلك القصة من كل جوانبها.

المقدمة

العقيدة ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان ، فهي الأساس لحياة الفرد والمجتمع ، فإن صلحت العقيدة صلحت جميع الأعمال . يقول عبد القادر أحمد (1980: 20): " إن هذه العقيدة إذا ما رسخت معانيها في نفس الفرد كان لها تأثير بالغ ، كما أن لها مثل هذا التأثير في المجتمع إذا قام عليها وشاعت فيه وحكمت مختلف جوانبه وشؤونه.

أما تأثيرها في الفرد فيظهر في قدرتها العجيبة على صياغة إسلامية في تفكيره وأخلاقه وسلوكه وأعماله وموازينه التي يزن بها الأمور ، وغايته في الحياة ، ووسائله إليها. إنه يصير بهذه الصياغة وكأنة خلق من جديد ، فهي تحرر عقله من الخرفات والأباطل ، وتحرر روحه من أية عبودية لغير الله تعالى مهما كان شكالها ونوعها ، ومهما كان صاحبها ومدعيها...إنه يرفض أن يقدم شيئا من العبادة وشعائرها لغير الله لأنه يؤمن يقينا بقوله تعالى :قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام 162).

وأما تأثيرها في صلاح المجتمع فيظهر من وجوه :(1) إن صلاح المجتمع بصلاح أفراده، فإذا صلح الأفراد بعقيدة التوحيد صلح المجتمع بطبيعة الحال .(2) منها أن المجتمع المؤمن بعقيدة التوحيد يقيم صرحه وعلاقته على اساس شريعة الإسلام ، وهذا من مقتضيات عقيدة التوحيد ، والمجتمع الصالح هو القائم على أساس صالح ، ولا صلاح إلا في شريعة الإسلام. (3) ومنها أن المجتمع المحكوم بعقيدة التوحيد تتفق غاية أفراده المحكومين يهذه العقيدة ، كما تتفق وسائلهم في تحقيق هذه الغاية المشتركة ، وهي مرضاة الله تعالى بالاستسلام لله رب العالمين ، فلا يكون هناك تعارض بين المجتمع وأفراده لا في الغاية ولا في الوسيلة ، ولا في المنهج ، وبهذا يتحقق التعاون بين أفراد المجتمع والمجمع نفسه في تحقيق العبودية لله تعالى في جميع جوانبها وأشكالها وأنواعها فيحصل المنشود للمجتمع " (عبد القادر أحمد: 1980؛ 105- 107).

وقد جاءت في وصايا لقمان لإبنه جوانب تربوية هامة تتعلق بالعقيدة حيث يقول لقمان لإبنه ‘‘وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ". (لقمان 13)

مفهوم التربية الإسلامية:

عندما نتحدث عن التربية لا بد أن نتذكر أن هذا العلم يعتبر من أقدم العلوم على وجه الأرض، ذلك أنه سماوي من عند الله عز وجل، أمر به رسله وأنبياءه كلهم، ووجههم الوجهة السليمة لتربية خلقه وإعدادهم ليكونوا قادرين على عمارة الأرض بطريقة ترضى خالقهم وليحققوا كذلك السعادة الأبدية لهم ولأبنائهم في الدنيا والآخرة.

ومعنى التربية مأخوذ من الربا وهو الزيادة، لأنها تدل على الزيادة في كل شيء.

جاء في لسان العرب:" وتربيه وارتبه، ورباه تربية: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولة، كان ابنه أو لم يكن". (ابن منظور:د.س؛ 401)

وجاء في المفردات في غريب القرآن:" التربية ... إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال: ربه، ورباه، وربيه". (الراغب الأصفهاني:د.س؛ 184)

والتربية في معناها الاصطلاحي تعني إعداد الناشئ وتعليمه بشكل متدرج من النواحي الجسمية، والعقلية الدينية، ليصل في نهاية هذه المرحلة إلى القدرة الكافية لتأدية واجبه نحو ربه ودينه وأمته بشكل صحيح، وبذلك يحقق السعادة لنفسه في الدنيا والآخرة.

يقول الأستاذ الدكتور حامد عبد السلام زهران:" التربية هي رعاية نمو الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية، والدينية وتوجيهها نحو الإصلاح والوصول بها إلى الكمال". (1992 ؛ 10)

ويقول الأستاذ محمد قطب في تعريف التربية:" إنها معالجة للكائن البشري كله معالجة شاملة لا تترك منه شيئا ولا تغفل عن شيء: جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض". (د.س؛ 19)

أهداف التربية الإسلامية

إن التربية الإسلامية في الحقيقة اكتملت معالمها في كتاب الله تعالى و في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت هذه المعالم أربع مرات في القرآن الكريم.

الموضع الأول: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (البقرة: 129)

الموضع الثاني: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ (البقرة: 151)

الموضع الثالث: لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (آل عمران: 164)

الموضع الرابع: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (الجمعة: 2)

فهذه النصوص وأمثالها في القرآن الكريم تبين أن الرسالة الإسلامية تقوم على ثلاثة عناصروهى العنصر الأول: التلاوة (يتلو عليهم آياته)، العنصر الثاني: التزكية (ويزكيهم) والتزكية هي التربية، العنصر الثالث: التعليم (ويعلمهم الكتاب والحكمة).

هذه العناصر الثلاثة هي هدف الرسالة الإسلامية، وهي كما نرى تدخل في إطار التربية، لأن أهداف التربية (محمد حامد ناصر وخولة عبد القادر درويش: د.س؛ 26) تتلخص في: (1) تعريف الإنسان بخالقه، وبناء العلاقة بينهما على أساس ربانية الخالق وعبودية المخلوق: (2) تطوير سلوك الفرد، وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية: (3) تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة: (4) إخراج الأمة الإسلامية على رابطة العقيدة، واعتبار الانتماء إليها كمالا في الدين ودليلا لصحة الإيمان: (5) توجيه المسلمين لحمل الرسالة الإسلامية إلى العالم: (6) غرس الإيمان بوحدة الإنسانية، والمساواة بين البشر والتفاضل إنما هو بالتقوى:

يقول الدكتور علي عبد الحليم:" ويمكن أن نجمل هذه الأهداف كلها في كلمة واحدة هي: إعداد الإنسان المسلم العابد، الصالح لذاته، الناجح في حياته الدنيا، والمعد لحياته الآخرة". (1991؛ 470)

تربية العقيدة

العقائد هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها في تصرفاته ةسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان، ويتفرع عنها من توحيد الألوهية والبعد عن كل شبهات الشرك، وعلى الإيمان بما ثبت من المغيبات أي الإيمان بالغيب، وبالرسل والكتب واليوم الآخر. فالإيمان إذن هو أساس العقائد، وهو الركن الأول الذي ينبت عليه التربية الإسلامية. وأن أهمية الإيمان وضرورته كأساس من أساس التربية (النحلوي:1979؛69) وهي: (1) المراد بإيمان الإنسان بشيء: أنه قد استقر في ذهنه تصديقا ويقينا، ولم يعد بعده يخاف أن يتسرب إلى ذهنه شيء يخالفه. (2) فإذا قوي إيمان المرء فقد قامت سيرته على ما صدقه واطمأن قلبه إليه من الأفكار. فالإيمان الصحيح أساس متين لتربية ثابتة مضمونة النتائج. فبهذا يكون للإنسان المؤمن سيره معلومة ويكون في حياته النظام والأحكام والترتيب والانسجام.(3) غير أن الإيمان لا يكون لدي جميع الناس مصدر خير، أي لا بد أن يكون كل ما يؤمن به حقا وصحيحا. (4) وكما أن سيرة الفرد وحياته تنتظم وتستقيم، إذا كانت صادرة عن إيمان صحيح. الأثار التربوية المعنوية لعقيدة التوحيد والإيمان بالله هو تنظم عقيدة التوحيد حياة الإنسان النفسية، وتوحيد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه، وسلوكه، وعاداته، قوي متضافرة، متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده، والشعور بألوهيته وحاكميته ورحمته وعلمه لما في النفوس، وقدرته وسائر صفاته. وكل صفة أساسية من صفات الألوهية، يقابلها في النفس الإنسانية جانب من جوانب الحياة النفسية، فلا سعادة للنفس ولا استقامة ولا انضباط إلا إذا ارتبط كل جانب من جوانبها بما يناسب من معاني الألوهية. (النحلوي:1979؛74)

وقد حث الإمام الغزالي على الاهتمام بعقيدة الطفب وتلقينها منذ صغره لينشأ عليها فيقول:" اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه، ليحافظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا، فابتداؤه الحفظ ثم الفهم، ثم الاعتقاد ةالإيقان والتصديق به، وذلك مما يحصله في الصبي بغير برهان، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان، من غير حاجة إلى حجة أو برهان". ثم يدل على الطريقة في ترشيخ العقيدة، فيقول:" وليس الطريق في تقويته وإثباته أن يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها". (محمد نور بن عبد الحفيظ سويد : 1997 ؛ 81).

التعريف بشخصية لقمان

أ. لقمان في السياق القرآني:

قال الله سبحانه وتعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ. وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ. وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ. (لقمان: 12–19)

ب. لقمان في أقوال المفسرين:

للمفسرين رحمهم الله كلام طويل حول شخصية لقمان، وبالتحديد حول قريته التي نشأ بها، وحرفته التي احترفها، وعبوديته وحريته، وولايته ونبوته وبعض كلماته التي دلت على حكمته، وقد ساقوا في ذلك أحاديث وأخبارا وآثارا كثيرة، وقد رأيت أن أثبت هنا تلخيصا مفيا يلقى بعض الأضواء على هذه الجوانب المختلفة من شخصية لقمان ثم أعلق في النهاية على هذه الأقوال.

يقول صاحب التحرير والتنوير: (ابن عاشور:1984 ؛ 148 – 151) "(لقمان) اسم رجل حكيم صالح. وأكثر الروايات في شأنه التي يعضد بعضها وإن كانت أسانيدها ضعيفة تقتضي أنه كان من السود، فقيل هو من بلاد النوبة (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: 1977؛ 39)، وقيل من الحبشة.

ويعرف ذلك بلقمان صاحب النسور، وهو الذي له اسمه (لقيم) (ابن عاشور: 1984 ؛ 149) وبعضهم ذكر أن اسم أبيه باعوراء فسبق إلى أوهام بعض المؤلفين (لاروس: 149) أنه المسمى في كتب اليهود بلعم بن باعوراء المذكور خبره في الإصحاحين 22 و23 من سفر العدد، ولعل ذلك وهم لأن بلعام ذلك رجل من أهل مدين كان نبيئا في زمن موسى عليه السلام، فلعل التوهم جاء من اتحاد اسم الأب، أو من ظن أن بلعام يرادف معنى لقمان لأن بلعام من البلع ولقمان من اللقم فيكون العرب سموه بما يرادف اسمه في العبرانية.

وقد اختلف السلف في أن لقمان المذكور في القرآن كان حكيما أو نبيا. فالجمهور قالوا:" كان حكيما صالحا. اعتمد مالك في الموطأ على الثاني، فذكره في جامع الموطأ مرتين بوصف لقمان الحكيم. وذلك يقتضي أنه اشتهر بذلك بين علماء المدينة، وذكر ابن عطين: أن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه فمن عليه بالحكمة (الإمام القرطبي :1988؛ 59) ويظهر من الآيات المذكورة في قصته هذه أنه لم يكن نبيا لأنه لم يمتن عليه بوحي ولا بكلام الملائكة، والاقتصار على أنه أوتي الحكمة

يومئ إلى أنه ألهم الحكمة ونطق بها، ولأنه لما ذكر تعليمه لابنه قال تعالى (وهو يعظه) وذلك مؤذن بأنه تعليم لا تبليغ تشريع.

وذهب عكرمة والشعبي: أن لقمان نبيء ولفظ الحكمة يسمح بهذا القول لأن الحكمة أطلقت على النبوءة في كثير من القرآن كقوله في داود: (وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب). وقد فسرت الحكمة في قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) بما يشمل النبوءة. وإن الحكمة "معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه" وأعلاها النبوءة لأنها علم بالحقائق مأمون من أن يكون مخالفا لما هي عليه في نفس الأمر إذ النبوءة متلقاة من الله الذي لا يعزب عن عمله شيء. وسيأتي أن إيراد قوله تعالى : (ووصينا الإنسان بوالديه) في أثناء كلام لقمان يساعد هذا القول.

وذكر أهل التفسير والتاريخ أنه كان في زمن داود. وبعضهم يقول إنه كان ابن أخت أيوب أو ابن خالته، فتعين أنه عاش في بلاد إسرائيل. وذكر بعضهم أنه كان عبدا فأعتقه سيده وذكر ابن كثير عن مجاهد: أن لقمان كان قاضيا في بني إسرائيل في زمن داود عليه السلام، ولا يوجد ذكر ذلك في كتب الإسرائيليين. قيل كان راعيا لغنم وقيل كان نجارا وقيل خياطا. وفي تفسير ابن كثير عن ابن وهب أن لقمان كان عبدا لبني الحسحاس وبنو الحسحاس من العرب وكان من عبيدهم سحيم العبد الشاعر المخضرم الذي قتل في مدة عثمان.

وكان لقمان معروفا عند خاصة العرب. قال ابن إسحاق في السيرة:" قدم سويد ابن الصامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه إلى الإسلام فقال سويد:" فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما الذي معك؟ قال: مجلة لقمان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعرضها علي، فعرضها عليه، فقال: إن هذا الكلام حسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله. قال ابن إسحاق: فقدم المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج وكان قتله قيل يوم بعاث.(ابن هشام: 1355 هـ؛ 427) وكام رجال

من قومه يقولون: إنا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قومه يدعونه الكامل. وفي الاستيعاب لابن عبد البر: أنا شاك في إسلامه كاا شك غيري.

وقد انتهى إلى حين كتابة هذا التفسير من حكم لقمان المأثورة ثمان وثلاثون حكمة غير ما ذكر في هذه الآية وسنذكرها عند الفراغ من تفسير هذه الآيات.

ولقمان: اسم علم مادته مادة عربية مشتق من اللقم. والأظهر أن العرب عربوه بلفظ قريب من ألفاظ لغتهم على عادتهم كما عربوا شاول باسم طالوت وهو ممنوع من الصرف لزيادة الألف والنون لا للعجمة".

هذه هي خلاصة الأقوال التي قيلت حالة هذه الشخصية القرآنية وموقفنا من تلك الأقوال هو التوقف، فلا نجزم بثبوتها، لأنها لم ترد بأحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه سلم.

كما أننا لا نجزم بنفيها ولا نقول إنها لم تقع له لاحتمال أن تكون قد حصلت فعلا، وأنا أميل إلى قول قول الإمام القرطبي :" والصواب أنه كان رجلا حكيما بحكمة الله تعالى، وأما ما قاله عكرمة بنبوة لقمان فباعتبار أن الحكمة هي النبوة" (الإمام القرطبي:1988؛ 59). وقول الإمام ابن كثير:" والمشهور عن الجمهور أنه كان حكيما وليا ولم يكن نبيا" (1980 ؛ 452).

مفهوم التوحيد

جاء في لسان العرب:" وحد الله سبحانه: أقر و آمن بأنه واحد، وتوحد الله بربوبيته وجلاله وعظمته: تفرد بها، والتوحيد: الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له" (ابن منظور: 445 – 450) (مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي: 343 – 344)

وجاء في كتاب التعريفات:" التوحيد في اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان". (الشريف علي بن محمد الجرجاني؛31)

ويقول ابن حجر العسقلاني:" المراد بتوحيد الله تعالى الشهادة بأنه إله واحد" (348)

ويقول محمد صالح البغدادي:" التوحيد هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفات وأفعالا، فليس هناك ذات تشبه ذاته تعالى، ولا تقبل ذاته الانقسام لا فعلا ولا هما ولا فرضا مطابقا للواقع، ولا تشبه صفاته صفات، ولا تعدد فيها من جنس واحد، مثل (أن يكون له تعالى قدرتان)، ولا يدخل أفعاله الاشتراك إذ لا فعل لغيره سبحانه خلقا وإن نسب إلى غيره كسبا". (6؛1985)

ويقول صاحب "الدين الخالص":" وسمي دين الإسلام توحيدت لأن مبناه على أن الله واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته لا ند له، وواحد في ألوهيته وعبادته".(محمد صديق حسن :د.س؛52)

من التعريفات السابقة يتضح أن التوحيد هو إفراد المعبود في العبادة من حيث إنه واحد في ملكه وأفعاله لا شريك له، وواحد في ذاته لا ند له، وواحد في ألوهيته وعبادته.

أنواع التوحيد:

التوحيد ثلاثة أنواع، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات (الإمام ابن قيم الجوزية: 1394 هـ ؛ 269)

1. توحيد الربوبية:

معنى توحيد الربوبية: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ولا رب غيره. (محمد نعيم ياسين: 1987 ؛15) ومقتضى ذلك التوحيد الإقرار بأنه تعالى خالق كل شيء، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال.

ولا تكاد سورة من سور القرآن تخلو من ذكر هذا النوع من التوحيد أو الإشارة إليه فهو كالأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى، لأن الخالق، والمالك، والمدبر هو الجدير وحده بالتوجه إليه بالعبادة، والخشوع، والخضوع، وهو المستحق وحده للحمد والشكر والذكر والدعاء والرجاء والخوف وغير ذلك، فالعبادة كلها لا يصح أن تكون إلا لمن له الخلق والأمر كله. (محمد نعيم ياسين: 1987؛16)

بالنسبة للذين أقروا بربوبية الله ولا يقرون بألوهيته يقول العلماء: فأما الذين يقرون بأن الله رب كل شيء وخالق كل شيء ولا يوحدونه في إلهيته فيشركون معه غيره في عبادته، ولا يوحدونه في أسمائه وصفاته، فيعطلونها أو يشبهونها بصفات المخلوق، أو يؤولونها تأويلات فاسدة لا وجه لها، فإن هذا التوحيد لا ينفعهم، ولا يخرجهم من دائرة الكفر إلى دائرة الإيمان، فقد حكى الله سبحانه عن المشركين أنهم كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء، وظلوا مع ذلك مشركين.(عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ:1957؛13) قال تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ. (يوسف: 106) يقول مجاهد في هذه الآية:" إيمانهم بالله قولهم لإن الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع الشرك عبادتهم غيره" (الطبري:1968؛ 78)

هكذا فإنه ليس كل من أقر بأن الله تعالى رب كل شيء يكون موحدا له في ألوهيه وأسمائه. وأكثر العباد لا ينكرون الخالق، وربوبيته على الخلق، ولكن معظم كفرهم من عبادتهم غير الله عز وجل. (الإمام الغزالي، 1986: 126)

2. توحيد الألوهية

معنى توحيد الألوهية إفراد الله تعالى بالعبادة المستلزم لعبادة الله تعالى بكل ماشرع أن يعبد به من أعمال القلوب والجوارح، وأن لا يشرك معه غيره في شيء منها مع عدم الاعتراف بعبادة غيره تعالى. وأيضا يدخل في توحيد الألوهية تعلق القلب بالرب تعالى خوفا ورجاء ورهبة وطمعا كما هو إسلام الوجه لله تعالى ووقف الحياة كلها عليه. (أبو بكر جابر الجزائري؛ 103) قال تعالى: قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام : 162–163). وقال تعالى: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ. (غافر: 60) وقال تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (آل عمران: 31)

وهذا النوع من التوحيد هو أول ما دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في المرحلة الأولى من مراحل الدعوة وهي المرحلة التي قام بها من مبدأ الرسالة إلى وجوده في مكة، أو تتجلى عناصر تلك الدعوة في السور المكية كلها، وهي دعوة كل رسول جاء من قبل الله. (محمود شلتوت، 1985: 10)

ومن هنا يتبين لنا أن توحيد الألوهية هو الذي يفرق بين الكافر والمؤمن، إذ الكافر المشرك أقر بتوحيد الربوبية دون توحيد الألوهية.

يقول سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب:" وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها وهو معنى قوله تعالى: (لا إله إلا الله) فإن الإله هو المألوف المعبود بالمحبة والخشية والإجلال والتعظيم وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليفة وأرسلت الرسل وأنزلت الكتب وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفارا وسعداء وأشقياء وأهل الجنة وأهل النار.

ويقول الدكتور محمد نعيم ياسين:" ولما كان هذا التوحيد هو حقيقة دين الإسلام؛ فقد كانت الشهادتان أول ركن من أركان هذا الدين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت". (1987: 24).

3. توحيد الأسماء والصفات

معنى توحيد الأسماء والصفات: الإقرار بأن الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، له المشيئة النافذة أو الحكمة البالغة، وأنه سميع بصير، رؤوف رحيم، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وأنه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، وإلى غير ذلك من الأسماء الحسنى والصفات العليا.

يقول ابن تيمية عن معنى توحيد الأسماء والصفات:" الإيمان بالله بما وصف به نفسه في كتابه ووصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا

تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل. (صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 1411 : 13)

وهذا التوحيد كما يقول محمد الأمين الشنقيظي (1395: 3-25) – له ثلاثة أسس: (1) تنزيه الله سبحانه جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين، وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) وقوله تعالى: (ولم يكن له كفوا أحد) (فلا تضربوا لله الأمثال). (2) الإيمان بما وصف الله به نفسه، لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله، قال تعالى: (أأنتم أعلم أم الله) ، والإيمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال في حقه: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى. (3) قطع الطمع عن إدراك الكيفية، كالسؤال عن الاستواء في قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ.

أثر التوحيد في صلاح الإنسان

إن التوحيد الخالص من شوائب الشرك يثمر ثمرات عظيمة في صلاح الفرد والمجتمع، وهذا هو السر في أن لقمان عليه السلام بدأ وعظه لابنه بأن يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئا. ثمرات التوحيد وآثاره التربيوة كثيرة منها:

1. أن توحيد الله عز وجل يربي في الإنسان السمو الإنساني، يربي فيه الطهارة في أسمى معانيها وأجمل صورها، الطهارة من الشهوات، فلا تستلذه شهوة، ولا تطوعه غريزة شرود، بل تعطيه عقيدته قوة يستعصم بها، فلا يضعف، ولا يستكين لعواصف الشهوات وإغراءات المادة وقد يضعف أمام ذلك الكثيرون، رغم ما أتوا من علم وما بلغوا من حضارة: أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ. (الجاثية: 23)

وتعطيه عقيدته كذلك سموا في التفكير، فلا يكون أسيرا لرواسب ماضية ونحل منحرف، وكان هذا دأب الجاهلين قبل، قال الله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ. (البقرة: 170)

إن العقيدة يربي في الإنسان الاستقلالية في التفكير وتعلمه أن يكون مع الحق الذي قام عليه الدليل، وأثبته النظر والبحث(توفيق الواعي، 1988: 212-213)، قال تعالى:

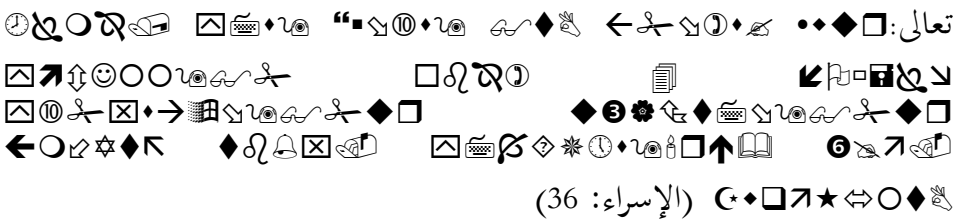

(الإسراء: 36)

2. أن التوحيد يربي في الإنسان التحرر من سيطرة الأوهام والخرفات والخضوع لمن لا يملك نفعا ولا ضرا، وذلك لأن الشرك بكل صوره ومظاهره ليس إلا امتهانا للإنسان وإذلالا له، حيث يلزمه الخضوع للمخلوقات، والعبودية لأشياء أو أناس لا يخلقون شيءا وهم يخلقون، ولا يملكون لأنفسهم ضرا لا نفعا، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا.

إن التوحيد في واقع الأمر تحرير للإنسان من كل عبودية إلا العبودية لربه الذي خلقه فسواه، تحرير لعقله من الخرافات والأوهام، تحرير لضميره من الخضوع والاستسلام، وتحرير لحياته من تسلط الفراعنة والأرباب والمتأهلين على عباد الله.

ولهذا قاوم زعماء الشرك وطغاة دعوات الأنبياء عامة، وودعوة الرسول خاصة لأنهم كانوا يعلمون أن معنى "لا إله إلا الله" إعلان عام لتحرير البشر، وإسقاط لكل الجبابرة من عروش تألههم الكاذب، وإعلاء لجباه المؤمنين فلا تنحنى إلا ساجدة لله رب العالمين. (يوسف القرضاوي، 1985: 73-74)

3. أن التوحيد يربي الإنسان القوة والعزة، فلا يخشى الإنسان إلا عذاب الله، ولا يرجو إلا فضل الله، ولا يبالي بشيء في جنب الله، إنه قوي عزيز وإن لم يكن في يده سلاح، غني وإن لم تمج خزائنه بالفضة والذهب، عزيز وإن لم يكن وراءه عشيرة وأتباع، راسخ وإن اضطربت سفينة الحياة، وأحاط بها الموج من كل مكان.

وهذه القوة في الفرد مصدر لقوة المجتمع كله، وما أسعد المجتمع بالأقوياء الراسخين من أبنائه، وما أشقاه بالضعفاء المهازيل، الذين لا ينصرون صديقا ولا يخيفون عدوا ولا بقوم بهم نهضة، أو ترفع بهم راية". (يوسف القرضاوي،1977: 254)

هذه منطقهم قبل أن يؤمنوا، فلما ذاقوا حلاوة الإيمان كان جوابهم على التهديد والوعيد في بساطة ويقين: قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.(طه: 72- 73) بعد أن كان هممهم الدنيا صار هممهم الآخرة (ليغفر لنا خطايانا)، وبعد أن كانوا يحلفون بعزة فرعون صاروا يقولون: (والذي فطرنا).

تغير الاتجاه، تغير المنطق، تغير السلوك، تغيرت الألفاظ، أصبح القوم غير القوم، وما ذلك إلا من صنع الإيمان. (يوسف القرضاوي، 1977: 299 – 300)

4. أن التوحيد يربي في الإنسان الأمن والطمأنينة، فلا تستبد به المخاوف التي تتسلط على أهل الشرك، فقد سد منافذ الخوف التي يفتحها الناس على أنفسهم، الخوف على الرزق، والخوف على الأجل، والخوف على النفس، والخوف على الأهل والأولاد، والخوف من الإنس، والخوف من الجن، والخوف من الموت، والخوف مما بعد الموت، أما المؤمن الموحد فلا يخاف شيئا ولا أحدا إلا الله.

ولهذا تراه آمنا إذا خاف الناس، مطمئنا إذا قلق الناس، هادئا إذا اضطرب الناس، وفي هذا يذكر القرآن حوار إبراهيم مع قومه المشركين، حين خوفوه بأصنامهم

وآلهتهم الزائفة فرد عليهم معجبا بقوله: وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. (الأنعام: 81)

ثم بين سبحانه وتعالى من يستحق الأمن من الفريقين (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ. (الأنعام: 82)

5. أن التوحيد يربي في الإنسان الشخصية المتزنة، لأن المؤمن الموحد ليس له إلا إله واحد يتجه إليه في الخلوة والجلوة، ويدعوه في السراء والضراء، ويعمل ما يرضيه في الصغيرة والكبيرة، بخلاف المشرك الذي تقسمت قلبه الآلهة، وتوزعت حياته المعبودات، فحينا يتجه إلى الله وحينا إلى الأصنام وحينا إلى هذا الصنم وحينا إلى ذلك. (يوسف القرضاوي: 1985؛73)

ومن هنا قال يوسف عليه السلام: يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. (يوسف: 39)

وقال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا. (الزمر: 29)

6. أن التوحيد يربي في الإنسان روح الأخوة والمساواة بين الناس، لأن الأخوة والمساواة تتحقان في حياة الناس إذا كان بعضهم أربابا لبعض، وأما إذا كانوا كلهم عباد الله، تحققت الأخوة والمساواة بينهم، ولهذا كانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأرض ورؤساء الدول تختم بهذه الآية: تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ. (آل عمران: 64) وإذا تقررت هاتان الحقيقتان: ألوهية الله وحده، وعبودية الناس جميعا له، ترتب على ذلك الحقيقة الثالثة(يوسف القرضاوي، 1985: 77) وهي: أن عباد الله إخوة متساوون، فلا تمييز عنصوري، ولا تفرقة بين الألوان، ولا تفاضل بالأنساب

إن (❶ ❷ ♦ ♦ ▤ ↗ ✍ ⇗ ↖ ✡ ⑨ ⍓ ❒ ▯ ⍰ ★ ✂ ✍

(الحجرات: 13)

7. أن التوحيد يربي في الإنسان التواضع وعدم التطاول أو الغرور بأي صفة من صفاته الإنسانية، فإذا اغتر بقوته وأراد البطش أو الظلم ذكر قدرة الله عليه، ةأنه هو الذي يحيي ويميت، وإذا اغتر بماله وأسرف واستهز وبطر وتكبر وذكر أن الله هو الغني وهو الذي وهبه المال، فعاد إلى السخاء والبذل والتضحية والتودد إلى عباد الله.

وإذا اغتر بعلمه فظن أنه بلغ الكمال، نظر إلى الكون الكبير الذي هو جزء صغير منه، فانقلب بصره خاسئا وهو حسير، وعاد إلى نفسه صاغرا مواضعا يطلب المزيد من المعرفة، بروية وصبر وأناة، وتدبر وتدبر وتفكر ودأب واستمرار.(النحلاوي، 1979 : 76 – 78)

8. أن توحيد الله عز وجل يربي في الإنسان الصبر على المصيبة والرضا.

يقول الله عز وجل: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. (التغابن: 11)

يقول الإمام الطبري رحمه الله:" لم يصب أحدا من الخلق بمصيبة إلا بإذن الله، إلا بقضاء الله وتقديره ذلك عليه، ومن يصدق بالله فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله بذلك بذلك يهد قلبه يوفق الله الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا". (الطبري، 1968: 123)

يقول الإمام القاسمي رحمه الله: (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) أي إلى العمل بمقتضى إيمانه، ويشرحه للازدياد من الطاعة والخير" (1376 هـ: 184)

ويقول الإمام القرطبي رحمه الله: (ومن يؤمن بالله) أي يصدق ويعلم أنه لا يصيبه مصيبة إلا بإذن الله (يهد قلبه) للصبر والرضا" (1988؛139)

ويقول الأستاذ سيد قطب: " وعلى أية حال فهذا جانب ضخم من التصور الإيماني الذي ينشؤه الإسلام في ضمير المؤمن فيحس يد الله في كل حدث، ويرى يد الله في كل حركة، ويطمئن قلبه لما يصيبه من الضراء ومن السراء، يصبر للأولى ويشكر

للثانية، وقد يتسامي إلى آفاق فيق هذا، فيشكر في السراء والضراء، إذ يرى في الضراء كما في السراء فضل الله ورحمته بالتنبيه أو التفكير أو بترجيح ميزان الحساب، أو بالخير على كل حال" (ص 3588)

وفي الحديث:" عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر. فكان خيرا له، فإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له" (أخرجه مسلم)

9. أن التوحيد يبعث في نفوس أصحابه التصور الحقيقي لقيم الأشياء، فلا ينطلي عليها غبش الدعايات وبهرج الشبهات، فإن من يعرف ربه يعرف قيمة نفسه، ويعرف قيمة إيمانه، ويعلم تسخير العوالم له، ويعلم كذلك أن الناس كلهم عبيد الله وكلهم من خيره يرزقون، فلا تزلف لأحد إذا؛ لأن الكل مخلوق، والكل محتاج إلى عطف الله، ورضاه، وإذا استعان صاحب العقيدة فإنما يستعين بالله، وإذا طلب فيطلب من الله، ويعلم كذلك أن الضر والنفع من الله. وفي الحديث:" إذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لا ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لا يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك" (أخرجه أحمد)

فالنافع في الحقيقة والضار هو الله سبحانه وتعالى، فكل ملتجئ إلى غير الله ضال، وصدق الله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ. (الأعراف: 194) وكذلك الذين يدعون ابتغاء النصرة والنفع، ويرجون منهم المساعدة والعون عاجزون في الحقيقة عن نصرة أنفسهم، وجلب الخير لها: أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ.(الأنبياء: 43) وإنما القوة الحقيقية والنفع إنما هو من الله سبحانه (إن القوة لله جميعا/ البقرة: 165) ، (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين/ الذريات: 58) ، (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله/ يونس: 107) ، (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم/ آل عمران: 126). بهذه الآيات والأحاديث يزداد المؤمن قربا من ربه،

ويزداد مع هذا شموخه وعلو همته؛ لأنه يأوي إلى ركن شديد، وحصن حصين، فشق في نفسه وفي خطوه، ويستطيع أن ينفذ الخير ويقف بجانب الحق، ولا يطأطئ هامته، أو يحني صلبه إلا لله سبحانه فيزداد عزة على عزة ورجولة فوق رجولة بعقيدته وإيمانه، ويستطيع بها أن يواجه الدنيا، ويقارع الخطوب، فلا يتوه خطوه أو يضل طريقه.

قائمة المصادر

ابن الأثير، *أسد الغابة في معرفة الصحابة*، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم ألبنا ومحمد أحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، ج 2 ، طبعد دار الشعب القاهرة مصر، دون سنة الطبع.

ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، *شرح العقيدة الطحاوية، والدين الخالص، وكتاب مجموعة التوحيد*، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،

ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج 21 ، السدار التونيسية للنشر 1984 م.

ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق الرحالي الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق ج 11، . طبعة مؤسسة الرسالة دار العلوم الدوحة — قطر، الطبعة الأولى: 1398 هـ - 1977 م.

إبن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مك: لسان العرب ج1 طبعة دار صادر بيروت.

أحمد ، عبد القادر : طرق تعليم التربية الإسلامية ، طبعة مكتبة النهضة المصرية ، بالقاهرة 1400هـ1980 م

الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب : المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد يسد كيلاني ، طبعة نور محمد كارخانه تجارت كتب، آرام باغ، كراجي.

آل الشيخ، عبد الرحمن بن حسن ، *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، حققه محمد حامد الفقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان 1377 هـ - 1957 م الطبعة السابعة.

الإمام ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ج 3 . طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، 1400 هـ – 1980 م.

الإمام القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* ج 14 . دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1408 هـ – 1988 م.

البغدادي، محمد صالح، *إرشاد الأنام في عقائد الإسلام*، طبعة دار عبادة ودار البراء بغداد الطبعة الأولى 1405 هـ – 1985 م.

بن عيسى، أحمد بن إبراهيم، *شرح قصيدة الإمام ابن قيم الجوزية*، ج 2 صطبعة المكتب الإسلامي بيروت، لبنان، 1394 هـ الطبعة الثانية.

بن هشام، أبو محمد عبد الملك، *السيرة النبوية*، تحقيق السقا الأنباري شلبي ج 1. مطبعة الحلبي — مصر 1355 هـ.

الجرجاني، الشريف علي بن محم، *كتاب التعريفات*، طبعة دار السرور، بيروت، لبنان.

الجزائري، أبو بكر جابر، *عقيدة المؤمن*، طبعة دار نهر النيل، مصر.

حسن، محمد صديق، *الدين الخالص*، ج 1 . طبعة دار الإمام محمد بن عبد الوهاب، لاهور، باكستان.

الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم البلدان*، ج 5، طبعة دار صادر بيروت 1397 هـ - 1977 م.

زهران ، عبد السلام ، علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة) ، الطبعة عالم الكتب، القاهرة – ط الخامسة.

سويد ، محمد نور بن عبد الحفيظ ، منهج التربية النبوية للطفل. دار ابن كثير. دمشق — بيروت. الطبعة السابعة. 1417 هـ / 1997 م.

شلتوت، محمود، *الإسلام عقيدة وشريعة*، طبعة دار الشروق، بيروت — لبنان الطبعة الثالثة عشرة 1985 م.

الشنقيطي، محمد الأمين، *منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات*، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1395 هـ.

الطبري، أبو جعفر بن جرير، *جامع البيان عن تأويل القرآن*، ج 13 ، طبعة م مصطفى البابي الحلبي مصر الطبعة الثالثة 1388 هـ – 1968 م.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، *فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري*، ج 13 ، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان.

الغزالي، الإمام، *إحياء علوم الدين، بذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي*، ج 1 طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1404 هـ – 1986 م.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، *شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية*، طبعة دار الإفتاء والدعوة، الرياض 1411 هـ، الطبعة الخامسة.

القاسمي، محمد جمال الدين: *محاسن التأويل*، التصحيح والترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي مجلد 9 . طبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة، الطبعة الأولى 1376 هـ.

القرضاوي، يوسف ، *حقيقة التوحيد*، الناشر مكتبة وهبة مصر، وطبعة مطابع المختار الإسلامي، مصر البعة الثانية، 1405 هـ – 1985 م.

القرضاوي، يوسف، *الإيمان والحياة*،طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى مصر، والناشر مكتبة وهبة بالقاهرة الطبعة الخامسة 1977 م.

قطب ، محمد — منهج التربية الإسلامية — ج 1 طبع دار الشروق، دمشق، ط التاسع

محمود ، علي عبد الحليم : منهج التربية عند الإخوان المسلمين (دراسة تحليلية تاريخية)، طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة بالقاهرة، ط الأولى 1412 هـ 1991 م.

ناصر ، محمد حامد وخولة عبد القادر درويش، تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة .

النحلوي ، عبد الرحمن ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها. دار الفكر. بدمشق. الطبعة الأولى. 1399 هـ / 1979 م.

النخلاوي، عبد الرحمن، *أصول التربية وأساليبها*، طبعة دار الفكر دمشق، ط: الأولى 1399 هـ – 1979 م.

الواعي، توفيق ، *الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية*، طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر الطبعة الأولى 1408 هـ 1988 م.

ياسين، محمد نعيم، *الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه*، ، طبعة مكتب الرسالة الحديثة، الأردن، عمان الطبعة الخامسة 1408 هـ – 1987 م.